

دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية (1923 - 1924م)

إعداد :

د شيماء حسين أحمد حسين، تخصص تاريخ حديث معاصر
د مصعب خليل عبد الله عبد الرافع، تخصص تاريخ حديث معاصر
Musabkalil79@hotmail.com

المستخلص

تناولت هذه الدراسة دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية في الفترة من 1923 - 1924م وهدفت الدراسة إلى التعرف علي نشأه وقيام الجمعية ودوافعها، كما شملت الدراسة نشاطات الجمعية السياسية في مواجهه الاستعمار واثر ذلك علي نمو الوعي الوطني وكذلك موقف الطائفية من قيام ثورة 1924. وتوصلت الدراسة إلى بعض النتائج : علي الرغم من فشل ثورة 1924 م إلا أنها أيقظت الشعور الوطني وروح النضال ومحاربة الاستعمار . وتعتبر ثورة 1924 هي بداية المواجهة المباشرة مع الاستعمار.

Abstract

This study investigates the role of El liwa El abiad association in the national movement from 1923-1924. It aims at investigating the establishment of association and its objectives. The study includes the political activities of the association against colonialism and its impact on the growth of the national awareness and the standpoints of sects of the beginning of the revolution in 1924. The study found out the following : although the revolution has failed but it arises the national awareness and fighting against colonialism. The 1942 revolution is the real fighting against colonialism.

مقدمه : عنوان البحث دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية (1923 - 1924م).

أهداف البحث :

- دراسة الاحوال السياسية في السودان قبل ثورة 1924 م
- التعرف علي شخصيه علي عبد اللطيف
- دراسة البواعث التي ادت إلى قيام جمعية اللواء الابيض

أهميه البحث :

- التعرف علي أهداف ونشاطات الجمعية السياسية
- ابراز دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية
- موقف الحكومة من قيام الجمعية

مشكله البحث :

تكمن المشكله في معرفة دور جمعية اللواء الابيض في الحركة الوطنية السودانية ومدى تأثيرها علي نمو الوعي الوطني في المجتمع السوداني خلال تلك الحقبة

فروض البحث :

- ما هي الاسباب التي ادت إلى قيام جمعية اللواء الابيض 1924 م ؟
- هل نجحت الجمعية في تحقيق اهدافها التي من اجلها نشأت؟
- لماذا وقف السيد عبد الرحمن المهدي ضد الجمعية اللواء الابيض ؟؟

منهج البحث :

المنهج التاريخي الوصفي التحليلي

محاوِر البحث :

- الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام ثورة 1924 م
- قيام ونشأه الجمعية
- موقف السيد عبد الرحمن المهدي من قيام الجمعية - تقييم ثورة 1924 م

الأوضاع السياسية في السودان قبل قيام الثورة 1924 م:

نتيجة للأحداث السياسية التي جرت في ذلك العام يلزم إذن فحص التطورات التي حدثت في فكر وأساليب الحركة الوطنية السودانية والخلافات التي حدثت أيضاً داخل جمعية الاتحاد السوداني علي ضوء التوتر المتجدد الذي ساد العلاقات المصرية البريطانية وأثره علي السودان⁽¹⁰⁰⁾ في مطلع عام 1923م بدأ بعض أعضاء جمعية الاتحاد يقودهم عبيد حاج الأمين في المطالبة بالتغيير في الأساليب والاتجاهات السياسية للجمعية، وقد رأوا أن الأساليب السرية التي كانوا يمارسونها لبث أفكار الجمعية عن طريق المنشورات والنشاط الاجتماعي والأدبي يجب أن تتوقف وأن تحل محلها أساليب أكثر فعالية. وكانوا يجادلون بأن أسلوب المواجهة المباشرة مع النظام الاستعماري ومؤيديه من السودانيين هو خير وسيلة لتوسيع قاعدة الجمعية لكسب التأييد الشعبي لأهدافها، ولكن العناصر المحافظة في الجمعية وهم الأغلبية كانوا يؤيدون استمرار الاستراتيجية القديمة، إذ كانوا يعتقدون أن البلاد لم تبلغ النضج الذي يؤهلها للدخول في معركة سياسية مكشوفة مع البريطانيين، وأن خطوة كهذه من شأنها القضاء علي الحركة في مهدها⁽¹⁰¹⁾.

بدأ الجناح المتطرف يبحث عن بطل محبوب مستعد للاستشهاد علي أيدي البريطانيين أن دعا الأمر لذلك. وقد تجسد ذلك البطل في شخص الملازم علي عبد اللطيف⁽¹⁰²⁾ الضابط السوداني ضمن وحدات الجيش المصري العاملة في السودان⁽¹⁰³⁾.

وكان علي عبد اللطيف ضابطاً في الأورطة⁽¹⁰⁴⁾ السودانية التاسعة في ود مدني ونقل إلى الأورطة الحادية عشر بجبال النوبة وعندما عاد إلى الخرطوم، أخذ يبشر بفكرته في قيام حركة سياسية

¹⁰⁰. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص432.

¹⁰¹. يوشيكو كورتيا، علي عبد اللطيف وثورة 1924م، بحث في مصادر الثورة السودانية، ترجمة مجدي النعيم، مركز الدراسات السودانية، القاهرة، 1997م، ص27.

¹⁰². ولد الملازم علي عبد اللطيف في مدينة حلفا سنة 1892م من والد نوبي من الخندق بمديرية دنقلا في شمال السودان ومن أم دينكاويه من جنوب السودان، وتلقي تعليمه الابتدائي في الخرطوم، والتحق بالمدرسة الحربية وتخرج منها عام 1914م برتبة ملازم ثان، وعرف بشجاعته وكرمه، واهتمامه بالأمر السياسي، فعل من الجيش عام 1922م، لرفضه أداء التحية لموظف بريطاني كبير في مدينة مدني أواسط السودان، وتفرغ للعمل السياسي المناصف للاستعمار البريطاني، وأعتقل بسبب ذلك، وهو مؤسس جمعية اللواء الأبيض عام 1923م، وسبق له الانقسام إلي جمعية الاتحاد السوداني عام 1921م، نفي إلي مصر بعد ثورة 1924م، وتوفي فيها عام 1938م، ينظر مكي شبيكة، السودان عبر القرون، ص ص524-525.

¹⁰³. جعفر محمد علي بخيت، الإدارة البريطانية في السودان 1919-1939م، ص52.

تدعو إلى طرد البريطانيين من السودان وتوحيد السودان مع مصر تحت التاج المصري، وبدأ يتصل بالمتقنين ويدعو لقيام حزب سياسي يعبرون من خلاله عن آرائهم كجماعة متحدة أسوة بالأحزاب المصرية⁽¹⁰⁵⁾

قيام ونشأه الجمعية :

بدأت طلائع الكفاح السوداني عندما هبت مصر سنة 1919م تنادي بطرد الإنجليز من ديارها، وردد السودانيون نداء الحرية الذي انبعث من مصر وقام خطباؤهم في الخرطوم وغيرها من المدن السودانية يبصرون مواطنيهم ويحثون علي مساعدة المصريين في كفاحهم وجهادهم ضد بريطانيا، لأن جهادهم من أجل السودان كذلك⁽¹⁾.

وكانت بريطانيا عام 1922م قد أنهت انتدابها علي مصر بالرغم من تعثر مفاوضاتها مع الزعيم سعد زغلول، وقد نشرت أقوال سعد زغلول سراً في السودان، فكان قد حضر في أبريل 1922م اللورد اللنبي للتأكيد علي سياسة بريطانيا في السودان وتأمين موقف الأعيان وزعماء القبائل والطوائف⁽²⁾.

كتب علي عبد اللطيف في أثر هذه الزيارة مقالاً بعنوان (مطالب الأمة السودانية) أشار فيه إلى أن الذين خطوا ووقعوا علي عرائض الولاء للحكم لا يمثلون إلا أنفسهم فقط، وأن بريطانيا تسعى لفصل السودان عن مصر رغماً عن إرادة أهله، وقد وقع المقال باسمه، ونشرته جريدة الأخبار القاهرية في العشرين من أيار / مايو 1922م بعد أن أرسله إلى مصر في سرية تامة⁽³⁾.

عدد علي عبد اللطيف في ذلك المقال أوجه القصور في الإدارة وما يطالب به السودانيون وحرص علي أن تكون المطالب إصلاحية وليست (ثورية) فقد طالب بحق تقرير المصير للسودانيين وفتح مزيداً من الفرص للتعليم وإحاقهم بالوظائف في الخدمة أو إجراء إصلاحات في المجال الاقتصادي⁽¹⁰⁶⁾

104. الاورطة بالمفهوم الحديث في الجيش، تعادل كتيبة في الوقت الحاضر، ينظر : أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان 1951-1956م، ص5.

105. أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص42.

1- إبراهيم العدوى، يقظة السودان، ط2، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1979م، ص67.

2- موسى عبد الله حامد، مرجع سابق، ص125.

3- مصطفى حبش محمد زهران، دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية في السودان، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1992م، رسالة ماجستير غير منشورة، صص71-72.

106. ميمونة ميرغني حمزة، مرجع سابق، ص151.

أعتقل علي عبد اللطيف في إثر نشر المقال وحكم عليه بالسجن لمدة عام، وأحيل إلى المعاش في الرابع عشر من حزيران / يونيو 1922م، وكان المقال قد تسرب إلى السودان عبر جريدة الأخبار المصرية وقرأه أبناء السودان، وعزز ذلك من مكانة علي عبد اللطيف وزاد في شعبيته (107).

أسس علي عبد اللطيف بعد خروجه من السجن في نيسان / أبريل 1923م جمعية اللواء الأبيض فتكونت الخلية الأولى منه وعييد حاج الأمين وثلاثة من كتبة مصلحة البريد هم كلاً من حسين شريف وحسن صالح وعبد القادر، وكانت أهداف الجمعية هي خدمة المنل الوطنية ورفض السماح بفصل السودان عن مصر في كل القضايا بين البلدين (108).

وفي عام 1923م بدأت جمعية اللواء الأبيض بدعاية مكثفة مساندة لمصر، وكان للمجالس التي عقدت في منزل عبد الرحمن المهدي، والتوقيعات التي كتبت بالولاء لبريطانيا دوراً في هذا النشاط المعاكس الذي قامت به، وفي هذا العام أيضاً بدأ الطلاب يفتنون إلى أهمية السفر إلى مصر لطلب العلم (109).

كانت جمعية اللواء الأبيض تطوراً طبيعياً لجمعية الاتحاد السوداني، قاد إليه تطور أساليب النضال الوطني وفقاً لمتطلبات المرحلة، وما تفتضيه من اتساع رقعتها التنظيمية لتستقطب المؤسسة الأكثر حداثة في المجتمع آنذاك وهي الجيش فضلاً عن التكوينات الطبقية النامية وفي مقدمتهم العمال، لذلك كانت الشكل الأكثر تورية لجمعية الاتحاد السوداني (110).

وكان هيكل الجمعية التنظيمي مبنياً علي نظام الخلايا الذي استنته سابقتها جمعية الاتحاد السوداني والتي انضم بعض أعضائها إلى التنظيم الجديد عند تكوينه، فكل خلية شبه مستقلة، وتتكون من خمسة أعضاء وتبقي الصلة ببعضهم البعض ولكنهم غير معروفين لدي الخلايا الأخرى. وكان أفراد كل خلية نواة لخلايا جديدة، وحلقات في سلم قيادة الجمعية. كما كان الأعضاء الجدد يدفعون رسماً للانضمام ويؤدون قسماً للولاء (111).

107. أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص 48.

108. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان، 1951-1956م، ص 17.

109. مذكرات بابكر بدري، تاريخ حياتي، ج2، مطبعة مصر سودان ليمتد، القاهرة، 1960م، ص 216.

110. حسن عابدين، مرجع سابق، ص 49.

111. المرجع نفسه، ص 50.

اعتمدت جمعية اللواء الأبيض في تمويلها علي رسوم الدخول والاشتراكات الشهرية، إضافة إلى التبرعات خاصة من مصر وبعض السودانين هنالك⁽¹¹²⁾.

وقد تم جمع معظم تلك الأموال بعد يوليو 1924م لمساعدة عائلات بعض أعضاء الجمعية المتعلمين والذين تمت محاكمتهم، وتنص لوائح جمعية اللواء الأبيض علي مساعدة أسر المسجونين السياسيين مالياً، ويبدو أن هذا أفقر خزينة الجمعية لكثرة عدد المقبوض عليهم من أعضائها في يوليو وأغسطس من نفس العام، وربما أن من أهداف زيارة عرفات محمد عبد الله القيادي النشط بالجمعية لمصر تعزيز الدعم المحلي بأموال تجمع هناك⁽¹¹³⁾.

فقد كان الاتحاد مع مصر حتى نهاية عام 1922م يعني من وجهة نظر بعض قيادي جمعية الاتحاد السوداني، مثل سليمان كشه⁽¹¹⁴⁾ الاتحاد مع قوي في المجتمع المصري من قبيل تلك القوي التي يمثلها الأمير عمر طوسون⁽¹¹⁵⁾.

وفي نهاية عام 1923م تغير معني هذا الاتحاد وأصبح يعني الاتحاد مع العناصر الوفدية الشعبية التي شكلت في مارس 1924م الحركة العمالية المصرية وأصبحت قوة سياسية هامة بفضل جهود الحزب الشيوعي الوليد، ومهارة عبد الرحمن فهمي السكرتير العام لحزب الوفد الذي نجح في إقامة علاقات مع جمعية اللواء الأبيض من خلال لجنة اتصال كونها في القاهرة⁽¹¹⁶⁾.

والراجح ان تأثير الوفد الشيوعي قد لعب دورا في مساعدة علي أحمد صالح في تنظيم حركة عمالية في الخرطوم وفي عطبرة، إلا أن نجاحه كان محدوداً، اما في الخرطوم فقد حقق نتائج أفضل إذ تم تجنيد الحرفيين من مصلحة المياه والكهرباء ومن مصلحة السكة الحديد، وشركة كوزدارس وشركة يني كاستنتس اليونانيتين في نقابة عمالية.

¹¹². إبراهيم الحردلو، الرباط الثقافي بين مصر والسودان، دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 1977م، ص50.

¹¹³. المرجع نفسه، ص 50.

¹¹⁴. ولد عام 1922م، في مدينة بربر شمال السودان، تخرج من مدرسة مدني الوسطي، بدأ نشاطه السياسي عام 1917م، واتصل بالجمعيات السرية، ومن المؤسسين لجمعية الاتحاد السوداني، عمل في التجارة وكان واسع الثراء وشجع الطلاب السودانين علي الهروب إلي مصر ودعمهم بالمال، أصدر مجلة (مرأة السودان) عام 1932م، وصدر له كتاب بعنوان (سوق الذكريات) عام 1958م، توفي عام 1965م، ينظر محجوب عمر باشري، المصر السابق، ص ص174-178.

¹¹⁵. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية...، ص12.

¹¹⁶. يوشيكو كوريتا، مرجع سابق، ص30.

كما أن ممثلين لاتحادات الحرفيين من البنائين والخياطين والنجارين قد انضموا إلى نقابة العمال التي انضمت بدورها إلى جمعية اللواء الأبيض⁽¹⁾.

كان من الطبيعي أن تهتم مصر بهذا التجمع الناشئ فقد التقى علي عبد اللطيف في أكتوبر 1923م بحافظ بك محمد رمضان⁽²⁾ الذي خلفه محمد فريد⁽³⁾ في رئاسة الحزب الوطني المصري، وأخطر رئيس الحزب الوطني علي عبد اللطيف بأن سعد زغلول رئيس وزراء مصر سيسافر إلى لندن لبدء المفاوضات بشأن السودان، وهو يحتاج إلى السودانيين في إثارة نشاط سياسي يساعد المفاوضات المصري، وأن المصريين سيقدمون كل المساعدات الضرورية بواسطة قاضي الجزاء المصري توفيق وهبه الذي يعمل بمحكمة الخرطوم⁽⁴⁾.

اتخذت جمعية اللواء الأبيض هذا الاسم في الاجتماع الثالث لها، الذي عقد في منزل علي عبد اللطيف بأمر درمان في مايو 1924م بحضور عدد من المصريين العاملين في السودان، ويرجع اختيار اسم اللواء الأبيض لسبب، هو أن الشعب أعزل ولا يملك السلاح الذي يمكنه من مواجهة الاستعمار، واتخذت الجمعية القماش الأبيض رمزاً لوحدة شعب وادي النيل⁽¹¹⁷⁾.

وعندما تألفت وزارة سعد زغلول عام 1924م كان لتأليفها صدهاء وأثره في السودان فقد ازدادت الحركة الوطنية نشاطاً واتساعاً، وأملاً أن يكون تأليف الوزراء الشعبية فاتحة عهد جديد تتحقق فيه أهداف وادي النيل، وأعلن سعد زغلول عند افتتاح البرلمان في آذار/مارس 1924م عن عزم حكومته علي تحقيق الأماني القومية لمصر و السودان في الاستقلال ورددت المحافل الوطنية السودانية أصداء هذا الخطاب، وظلت تتابع بلهفة المناقشات البرلمانية حول مسألة السودان تحت

¹ - جريدة الأهرام، 19 أغسطس، العدد 1444، القاهرة، ص4.

² - ولد عام 1880م، ودرس في مصر وفرنسا، استغل بالمحاماة 1905م، وأصدر جريدة (اللواء المصري) في 1921م، تزعم الحزب الوطني عام 1923م، انتخب بمجلس النواب عام 1925م، ونقيباً للمحامين عام 1936م، ووزيراً 1930-1940م دخل مجلس الشيوخ في 1945م، اعتزل السياسة عام 1952م، له مؤلفات منها في القضية المصرية، توفي عام 1955م، ينظر الموسوعة العربية الميسرة، المصدر السابق، ص86.

³ - ولد بالقاهرة عام 1867م، تخرج في مدرسة الحقوق 1887م عمل بالنيابة، استقال من الحكومة 1897م واشتغل بالمحاماة، انضم للحزب الوطني، واختير رئيساً له بعد وفاة مصطفى كامل في 1908م سجن لأسباب سياسية تنتقل بين دول أوربا داعياً لقضية بلاده في المؤتمرات السياسية الدولية، توفي في برلين 1919م ودفن بالقاهرة، ينظر الموسوعة العربية الميسرة، مصدر سابق، 1662

⁴ - أحمد محمد شاموق، مرجع سابق، ص57.

¹¹⁷. عفاف محمد خيرى، دور الطوائف الدينية في العمل السياسي في السودان 1919-1956م مركز البحوث والدراسات السودانية الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ص99.

قيادة حاكم السودان العام، كما انتقدت وسائل العنف و القهر لمنع السودانين من إظهار ولائهم لملك مصر، وأجاب الناطق باسم الحكومة البريطانية في مجلس اللوردات، وأعلن أن مسألة السودان تخص البريطانيين وحدهم، وأن لا تغيير في إدارة السودان القائمة (118).

أرسل أعضاء جمعية اللواء الأبيض برقيه إلى سعد زغلول، بمناسبة افتتاح البرلمان وتشكيله للوزراء جاء فيها (نحن المجتمعون هنا من أهالي السودان نتقدم بإخلاصنا وولائنا لصاحب الجلالة الملك المفدي ونشارككم في هذا العيد السعيد ولا نخشى من الوعد والوعيد ولا نرضخ للنار والحديد (119).

كان قد سبق إرسال البرقية هذه نشاط واسع فقد هربت رسائل مجهولة المصدر تعبر عن آراء ومشاعر مشابهة، قامت الصحف المصرية بنشرها، كما قام عدد من أعضاء اللواء الأبيض بجمع عرائض أعلن موقعوها الولاء لمصر (120)

وكان من بين الناشطين في ذلك محمد المهدي نجل الخليفة عبد الله التعايشي الذي أرسله علي عبد اللطيف كمنسوب للجمعية وهو يحمل خطاب ولاء وتعريف من علي عبد اللطيف إلى حمد الباسل وكيل حزب الوفد المصري، كما رافقه أيضاً الضابط زين العابدين عبد التام ليقيم بعض العرائض من مواطني جبال النوبة في غرب السودان، يؤكدون فيها إخلاص قبائل النوبة لملك مصر، وعندما منعت السلطات البريطانية محمد المهدي من الوصول إلى مصر وأعيد إلى الخرطوم في السابع عشر من حزيران / يونيو 1924م، قرر علي عبد اللطيف استثمار هذا الموقف وحشد أنصاره لاستقبال محمد المهدي في محطة القطار بالخرطوم استقبلاً شعبياً، فقامت الشرطة بتفريقهم ولكن صدي الأحداث كان قد أخذ مداه في السودان ومصر وفي بريطانيا وكان ذلك بمثابة الشرارة التي أشعلت نار الثورة (121).

وفي صباح التاسع من أغسطس 1924م فوجئ سكان الخرطوم دون سابق إنذار بقيام طلبية المدرسة الحربية في مظاهرات تهتف بحياة الملك فؤاد الأول ملك مصر، ويعيش سعد زغلول، ويعيش

118. أحمد طريين، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر (دراسة في التطورات والاتجاهات السياسية)، جامعة دمشق، مكتبة جامعة أم درمان الإسلامية، (د،ت) ن ص370.

119. مآسي الإنجليز في السودان، مصدر سابق، ص218.

120. مدثر عبد الرحيم، الاميرالية والقومية في السودان، دراسة التطور الدستوري والسياسي 1899-1956م، دار النهار للنشر، بيروت، 1971م، ص95.

121. أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان، 1951-1956م، ص13.

علي عبد اللطيف، وتطالب بالحرية وطرد الاستعمار وانتشرت أنباء المظاهرات في العاصمة والمدن الكبيرة، وخرج بعض الموظفين لاستقبال مظاهرة الطلاب الحربيين (122).

وبعدها بثلاثة أيام أعتقل علي عبد اللطيف وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات (123).

أن خروج الطلبة الحربيين وبعض الموظفين العاملين في دواوين الحكومة في مظاهرات تؤكد مدي التفاهم حول برنامج وأهداف ثورة اللواء الأبيض ومناذاتهم بطرد الاستعمار من البلاد الذي يمثل أهم بند من بنود أهداف ثورة 1924م.

لم تقتصر المظاهرات في الخرطوم بل امتدت إلى المدن الكبيرة كبورتسودان وعطبرة، وخرج الأهالي كلهم في المدن معبرين عن سخطهم علي الاستعمار البريطاني ومؤيدين لسياسة وأهداف وشعارات اللواء الأبيض الذي وجد تأييداً كاملاً من الشارع السوداني (124).

بدأت الإدارة البريطانية تكيل الضربات لأعضاء الجمعية وتضيق عليهم الخناق حتى ينفرد شملهم ويضعف تعاونهم وعملت بريطانيا علي إبعاد كل الموظفين العاملين في الحكومة الذين يتبعون للجمعية (125).

وعندما توفي مأمور أم درمان المصري عبد الخالق حسن الذي كانت سيرته طيبة بين الناس. وخرجت حشود هائلة تودعه في جنازته عبروا فيها عن حزنهم، في شكل مظاهرة ضمت 20 ألف متظاهر كانت فرصة مواتية كي يعبر الناس عن سخطهم وكرههم لسياسة بريطانيا في السودان (126).

وبعدها سار المتظاهرين عبر الطرق الرئيسية بالخرطوم والنقوا عند الجامع الكبير وأمام منزل علي عبد اللطيف وهنقوا له باسمه وحياته وفور عودتهم للمدرسة الحربية وجدوا أن القوات البريطانية قد أحاطت بهم وألقت القبض علي واحد وخمسون من المشاركين في المظاهرات (127).

وفي ظل هذه الأحداث والمظاهرات تم اغتيال السير لي ستاك في القاهرة (128)

122. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص445.

123. محبوب محمد صالح، محاضرة في الاحتفال بذكرى حسين شريف، جامعة الأحفاد للبنات، يوليو 2003م.

124. إبراهيم أحمد العدوي، مرجع سابق، ص70.

125. المرجع نفسه، ص71.

126. إبراهيم عبده، السودان، (ب،د)، القاهرة، 1936م، ص154.

127. محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث، ص445.

128. راشد البراوي، مجموعة الوثائق السياسية، المركز الدولي لمصر والسودان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،

1952م، ص148.

حادث اغتيال السير لي ستاك :

كانت قمة الأحداث السياسية والعسكرية التي بدأت في الخرطوم في يونيو / حزيران 1924م اغتيال السير لي ستاك حاكم عام السودان وسردار الجيش المصري في التاسع عشر من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م في القاهرة علي يد بعض الفدائيين المصريين⁽¹²⁹⁾ وكان عهد ستاك في السودان قد اتصف في المدة من 1919م إلى حين مقتله بالقمع والسيطرة علي الشؤون الدينية والسياسية⁽¹³⁰⁾.

وقد أتاح اغتيال السردار ستاك الفرصة المبتغاة للعسكرية البريطانية في وادي النيل شماله وجنوبه، فقد كان بمثابة حادث سراجيفو بالنسبة للعسكرية البروسية في عام 1914م. فكشف الاستعمار البريطاني عن أنيابه واستسلمت له القيادة الوطنية في كل من مصر والسودان⁽¹³¹⁾. وعلى إثر اغتياله أرسل المندوب السامي البريطاني في القاهرة فيلد مارشال اللنبي في الثاني والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م مذكرة شديدة اللهجة ضمنها مطالب قاسية علي حكومة سعد زغلول، وهدد اللنبي باتخاذ تدابير فورية في حالة عدم تلبية المطالبة التي كان أهمها إصدار الأوامر بإرجاع جميع الضباط المصريين ووحدات الجيش المصري من السودان خلال أربعة وعشرين ساعة، وتحويل الوحدات السودانية التابعة للجيش المصري إلى قوة سودانية تكون خاضعة وموالية للإدارة البريطانية وتحت قيادة الحاكم العام⁽¹³²⁾.

ونتيجة للضغط المتزايد من بريطانيا قام مندوبها السامي في مصر سعد زغلول استقالة حكومته في الرابع والعشرين من تشرين الثاني / نوفمبر 1924م إلى الملك فؤاد الذي قبلها بعد أن عازمت الحكومة البريطانية علي المضي قدماً في قرارها بسحب القوات المصرية من السودان⁽¹³³⁾ وبالرغم من أن الضباط المصريين في السودان كانوا تحت أمره ضباط بريطانيين أعلي رتبة إلا أنهم كانوا يمثلون خطراً حقيقياً علي السلطات البريطانية نتيجة لصلاتهم الوثيقة بالعائلات

¹²⁹. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1953م (دراسة وثائقية) المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، بغداد، 1984م، ص15.

¹³⁰. MANSOR KHALID THE GOVERNMENT THEY DESCRIBE : THE ROLE OF THE ELITE IN SUDAN'S POLITICAL EVOLUTION KHARTOUM UNIVERSITY PRESS 1995 P42

¹³¹. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938-1952م، ص16.

¹³². جمهورية مصر، رئاسة مجلس الوزراء، السودان من 13 فبراير / شباط 1841م إلى 12 فبراير 1953م، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1953م، ص26.

¹³³. المصدر نفسه، ص29.

السودانية بحكم القومية واللغة والدين في مصر والسودان بعد الحرب العالمية الأولى وثورة عام 1919م⁽¹⁾.

سحب الجيش المصري من السودان وأثره علي مجريات الثورة :

اعتبرت بريطانيا ان المصريين هم الذين سببوا لها كل المتاعب التي واجهتها في السودان خلال عام 1924م فتم سحب الفرقة المصرية الرابعة بعد ستة ايام من حادث الاغتيال، اما فرقة المدفعية والفرقة الثالثة فقد رفضت تنفيذ الامر الا اذا جاءها من وزير الحربية المصري. ولم يتمكن هدلستون من استخدام القوة لإجبارها لتنفيذ الأمر لأنه لم يكن يأمن جانب القوات السودانية فقررت استدعاء فرقة بريطانية اضافية ولكن الفرق السودانية في الخرطوم وأم درمان وتلودي قررت مساندة الفرقة المصرية وفي 27نوفمبر تحركت ثلاث سرايا من الفرقة السودانية الحادية عشر بعد ان استولت علي السلاح من المخازن واتجهت نحو السراي لكي تتضمن لها وحدة الحراسة ثم تواصل مسيرتها للخرطوم بحري وعلان عصيان عسكري⁽²⁾.

كانت هذه القوات العسكرية بقيادة الملازم أول عبد الفضيل الماظ، فأصدر القائد البريطاني أوامره للجيش البريطاني بالتصدي لهذه القوة حيث دارت معركة قتل فيها العشرات من الجنود البريطانية ومن الجنود السودانيين، وانتهت المعركة لصالح القوات البريطانية بعد استشهاد قائدها عبد الفضيل الماظ، وألقي القبض علي أربعة من الضباط الذين كانوا يديرون المعركة وحكم عليهم بالإعدام ونفذ الحكم علي ثلاثة منهم⁽¹³⁴⁾ رمية بالرصاص⁽¹³⁵⁾.

وهكذا انهارت حركة 1924م في السودان واعتقل من زعمائها من بقي علي قيد الحياة، ويعزو الوطنيون الذين شعروا بالمرارة والإحباط، فشل الثورة إلى الضباط المصريين الذين أغروهم بالتمرد، ثم خذلهم ويشيرون خاصة إلى ضابط المدفعية رفعت بك الذي وعد بالمشاندة في الوقت المناسب ثم أخلف وعده. ربما كان ذلك أحد الأسباب، ولكن يبدو أن تدخل القوات المصرية وحده لم

¹ - عبد العظيم رمضان، اكدوبة الاستعمار المصري للسودان - رؤيه تاريخيه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1988م، ص39.

² - ميمونة ميرغي حمزة، مرجع سابق، ص ص160-161.

¹³⁴ . هم كل من الملازم أول سليمان محمد، والملازم ثاني حسن فضل المولي، والملازم ثاني ثابت عبد الكريم، أما الرابع الملازم ثاني علي البنا فقد عدل الحكم عليه في اللحظات الأخيرة إلي السجن (15) عاماً. للمزيد ينظر : علي عبد الرحمن الأمين، الديمقراطية والاشتراكية في السودان، المكتبة المصرية، صيدا، 1970م، ص65.

¹³⁵ . أبو بكر حسن محمد باشا، تأثير مصر علي الأوضاع السياسية في السودان...، ص16.

يكن كافياً لنجاح الثورة لأن القوات البريطانية برغم أنها كانت أقل عدداً، إلا أنها كانت متفوقة في نوعية السلاح والعتاد، وفي المدد العسكري الذي كان يصلها في وقت سريع⁽¹³⁶⁾

ويمكن أن نعزي فشل الثورة إلى عدة عوامل منها، أن الضباط المصريين كانوا منقسمين بازاء محاربة البريطانيين. اضافة إلى ضعف الاتصال والتنسيق بين الضباط السودانيين في الخرطوم، وزملائهم في الاقاليم، وعدم التزام ضباط الجيش المنتمين لجمعية اللواء الأبيض جانب الحيطة والحذر من تسرب بعض صنائع مخابرات السلطة إلى صفوفهم واطلاعهم علي خططهم وتحركاتهم، اضافة إلى اغتيال السير لي ستاك المفاجئ، وقرار سحب القوات المصرية من السودان⁽¹³⁷⁾.

من الناحية السياسية كانت ردود فعل الإدارة البريطانية في السودان لحركة 1924م مختلفة، فقد نقضت عهدها الذي قطعته للزعامات الصوفية في ساعة شدة الأحداث، ووضعت مشروع الحكومة المحلية والمجلس الاستشاري، وكذلك عملت علي تخفيض نفوذ مصر في السودان، كما أمر الحاكم العام السير جون مفي بالاندفاع في سياسة قبلية واسعة النطاق والإسراع في فصل أقاليم السودان الشمالية عند المديرية الجنوبية والاستعانة بصورة خاصة في هذا الشأن بالإرساليات المسيحية⁽¹³⁸⁾.

وفي الجانب الشعبي اختفي من ميدان النضال قادة الحركة ورائدو الكفاح، فهاجر بعضهم إلى مصر ليجد أن النفوذ البريطاني يسيطر علي سياستها كما هو الحال في السودان، وخرج من بقي علي قيد الحياة في السودان من سجنه إلى مجتمع سوداني جديد، كان يتألف من عنصرين أحدهما جاهل لتاريخ الحركة الوطنية وحركة 1924م، والظروف التي لابستها والأخر متتكر لها⁽¹³⁹⁾.

أدركت الإدارة البريطانية في السودان أن البلاد تجتاز فترة من الضعف والانحلال فقررت أن تعجل ببرنامج استعماري وفقاً للسياسة التقليدية التي تسير عليها الإمبراطورية في البلاد المستعمرة الأخرى قبل أن تضيع الفرصة، فنزعت نقاب الحيطة والحذر واندفعت بأقصى ما لديها لتنفيذ البرنامج، وكان المظهر النظري لتلك السياسة في الجهاز الإداري وإصدار تشريعات الإدارة القبلية، أما مظهرها في التطبيق فكان اضهاد المتعلمين والتضييق عليهم وتشجيع غير المتعلمين ودفعهم لتقدم الصفوف وتولي القيادة⁽¹⁴⁰⁾

136. أحمد طربين، مرجع سابق، ص73.

137. احمد طربين، المرجع نفسه، ص 73.

138. مدثر عبد الرحيم، الاميرالية والقومية في السودان، ص97.

139. أخير خير، كفاح جيل، ص55.

140. أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1953-1983م، ص16.

موقف السيد عبد الرحمن المهدي من ثورة 1924م :

وقف السيد عبد الرحمن المهدي وبعض من الطوائف الدينية الأخرى في وجه ثورة 1924م، وكانت تحركه عدة دوافع وأسباب جعلته يتحفظ علي تعامله مع ثورة 1924م بل ربما أخذ موقفاً معارضاً منها وتتلخص الأسباب في :

1- أن السيد عبد الرحمن المهدي قد احتفظ لنفسه وأنصاره طريقاً خاصاً في التعامل مع الحكومة واستبعد كل أنواع وأشكال العنف التي مارستها ثورة 1924م، كما أتخذ موقف سلبي من كل الحركات التي شقت عصا الطاعة علي الحكومة، ويرى أنه يسعى إلى ما يريد عبر الوسائل السلمية الأخرى بعيداً عن أشكال العنف والمواجهة المباشرة مع الاستعمار (141)

2- أن الحركات كانت مصرية الهوية وأن السيد عبد الرحمن هو أول من نادي أن يكون السودان للسودانيين، الأمر الذي دعاه أن يقف في وجه كل من يؤيد ضم السودان لمصر، إضافة إلى ذلك إن قادة ثورة 1924م أغلبهم من عناصر لا تجد القبول من معظم فئات المجتمع السوداني الذي كانت تمثله شرائح رجال الدين والطرق الصوفية وزعماء القبائل والأعيان (142).

وفي يونيو اجتمع كبار العلماء والأعيان في منزل الإمام عبد الرحمن بدعوة منه، وبعد مناقشات دارت بينهم أرسلوا رسالة إلى الحاكم العام تعبر عن ولائهم لبريطانيا بصفتهم المعبرين عن الحركة الوطنية السودانية، وقدموا في رسالتهم النقد للإدارة في عهد الحكم التركي المصري (143).

ويعتبر الإمام عبد الرحمن المهدي هو من تزعم مبادرة الدعوة للاجتماع مع الأعيان وزعماء الطرق الصوفية إضافة إلى الشخصيات الذين يمثلون المصالح المتعاونة مع الإدارة البريطانية (144).

تري الدراسة أن وقوف الزعماء والأعيان ومشايخ الطرق الصوفية ضد جمعية اللواء الأبيض، كان له دور سلبي في تحقيق أهداف الجمعية، لأن المجتمع السوداني خلال فترة الاستعمار وما قبله كانت تسيطر عليه الزعامات، وهذا ما جعل بريطانيا تتقرب من هؤلاء الأعيان والطوائف الدينية لكسب تأييدهم.

141. الطيب محمد الزاكي، العرش والمحراب، الدور الاقتصادي والاجتماعي للإمام عبد الرحمن المهدي، الشركة العالمية للطباعة والنشر، (د،ت)، 2014م، ص133.

142. يوشكو كوريتا، مصدر سابق، ص77.

143. زكي البحيري، مرجع سابق، ص71.

144. محمد سلامة النحال، مرجع سابق، ص80.

محاكمة قادة جمعية اللواء الأبيض :

جرت محاكمة قادة اللواء الأبيض المعتقلين في شهر فبراير عام 1925م عندما عقدت محكمة كبري علنية برئاسة القاضي وعضوية كل من الميجر برادلي والشيخ حسن الفيل، وكان المتهمون الذين مثلوا في المحكمة هم علي عبد اللطيف، وصالح عبد القادر، وعبيد حاج الأمين، وحسن شريف، وحسن صالح، وأحمد مدثر، وتهامي محمد عثمان، ومحمد سر الختم خليفة، ومحمد المهدي الخليفة عبد الله، وأدين أغلب المتهمين وصدرت في حقهم أحكام بالسجن ونفي خمسه من قادة جمعية اللواء الأبيض إلى واو وبحر الغزال وهم علي عبد اللطيف وعبيد حاج الأمين وعلي البنا ومحمد عبد البخيت ومحمد المهدي الخليفة عبد الله ومات عبيد حاج الأمين في منفاه بداء الحمى السوداء، أما علي عبد اللطيف أفرج عنه عقب معاهدة 1936م ولكنه فقد عقله ومات نزيلاً بإحدى مصحات مصر (1).

تقييم ثورة 1924م :

يري الاستاذ احمد خير المحامي ان الحكم السليم علي ثورة 1924م ينبغي ان يكون علي اساس النظر اليها وتقديرها لا بظروف اليوم ومقياس هذه السنين، و انما علي ضوء الظروف التي مرت بها والمؤثرات المحلية و العالمية وخلص ان زعماء 1924م قدموا الدليل علي حيوية السودانيين وسخطهم علي الاستعمار و رغبتهم في الحياة الحرة الكريمة، وراي ان مظاهرات المدرسة الحربية اضافة إلى اغتيال السير لي ستاك اتاحت الفرصة لبريطانيا لاستخدام القوة تحت ستار الدفاع والامن والنظام وان تقضي علي حركة الثوار (2).

ويقول الاستاذ أحمد محمد يس (أن موقف الحكومات المصرية التي أعقبت حكومة سعد باشا كان مخيباً للآمال بالنسبة لأبطال ثورة 1924م الذين كانوا في السودان ومصر أثناء أحداث اغتيال السير لي ستاك)، وقوبل أولئك الأبطال بالتجاهل وأكبر دليل علي ذلك محاولة البوليس المصري القاء تهمة الاغتيال إلى احد أعضاء الجمعية وهو عرفات محمد عبد الله (145).

وروي الاستاذ محمد حسن هيكل الكاتب المصري انه كانت تربطه صداقة عميقة بالراحل محمد أحمد محجوب، وكان يناقش محمد أحمد محجوب داعياً لوحدة وادي النيل ورد له محمد أحمد

¹ - حسن نجيلة، مرجع سابق، ص ص209-211.

² - أحمد خير المحامي، كفاح جيل، ص44.

¹⁴⁵. أحمد خير المحامي، مصدر سابق، ص45.

محجوب بأن إذا ذبح مصري وسوداني علي حجر واحد فإن كل دم يسيل في طريق مختلف ولن تختلط الدماء⁽¹⁴⁶⁾.

ويري عبد الخالق محجوب أن حركة 1924م كانت خالية من أي برنامج يمكن بمقتضاه تهيئة الجماهير وحملها علي الانضمام إليها، والبرنامج لم يخرج في جملته من ترديد ألفاظ الحرية ووحدة وادي النيل، وأن التنظيم كان ضعيفاً وغير متسع في المستوي المطلوب لمجابهة الاستعمار⁽¹⁴⁷⁾.

ويقول الدكتور عبد الوهاب : (لا أدري كيف يمكن أن نطلق عليها ثورة وطنية وزعماءها لم يطالبوا بالاستقلال التام للسودان بل كانوا يريدون السودان جزء من مصر وكيف يتحقق الاستقلال للسودان إذا توحد مع مصر، وأن توقيت القيام بالثورة قد تصادق بعوامل وأحداث خارج السودان من أهمها تدهور العلاقات بين مصر وبريطانيا واختلاف مواقفها تجاه المسألة السودانية إضافة إلى مقتل السير لي ستاك⁽¹⁴⁸⁾).

ويصنف أيضاً أن ابتعاد كبار الضباط مثل عبد الله خليل عن قيادة الثورة جعل القيادة العسكرية بأيدي ضباط صغار قليلي الخبرة إلا أنه يري أن ثورة 1924م هي حركة وطنية عملت لتحرير السودان ومصر من الاستعمار البريطاني وتحقيق وحدة وادي النيل، وتعتبر جزء لا يتجزأ عن الحركات الوطنية الأخرى السابقة لها واللاحقة بها مثل الحركة المصرية، مؤتمر الخريجين وغيرها⁽¹⁴⁹⁾.

يرى الباحثان أن تضارب آراء المثقفين هو دليل قوي علي عدم الإيمان والثقة بالوعود المصرية بالدعوة لوحدة وادي النيل وأن استقلال السودان لن يتحقق إلا عن طريق السودانيين أنفسهم وليس عن طريق الوحدة مع مصر.

¹⁴⁶. محمد حسنين هيكل، السودان القطر الذي لم يستطيع أهله أن يفهموه، صحيفة الأيام السودانية، عدد 7990، الاثنين، 6ديسمبر 2004م، ص3.

¹⁴⁷. محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان 1911-1985م، وادي النيل، بيروت، 1992م، ص124.

¹⁴⁸. عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، الحركة الوطنية في السودان، ثورة 1924م، تحرير، د. محاسن عبد القادر، سلسلة الدراسات الوطنية، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، رقم 18، 1992م، ص48.

¹⁴⁹. عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، مصدر سابق، ص53.

الخاتمة :

مرت الحركة الوطنية السودانية بعدة مراحل كانت أبرزها مرحلة المقاومة ضد الاستعمار وتمثلت في المقاومة الدينية والقبلية والإقليمية وكانت تمثل البدايات الأولى لحركات المقاومة ضد الاستعمار. وكانت الفترة من 1918م حتى 1924 شهدت ظهور طبقة الخريجين المتقنين من خريجي كلية غردون الذين عملوا علي إنشاء وتأسيس الجمعيات الأدبية والثقافية التي كانت بمثابة النواة الأولى للحركة الأدبية والثقافية في البلاد. وقد ساهمت هذه الجمعيات الأدبية والسياسية في رفع الوعي الوطني والكفاح ضد المستعمر خاصة جمعية اللواء الأبيض 1924م التي تعتبر بداية الكفاح المسلح ومواجهة الاستعمار.

نتائج البحث :

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال تلك الدراسة :

- 1- علي الرغم من فشل ثورة 1924 م إلا أنها أيقظت الشعور الوطني وروح النضال ومحاربة الاستعمار.
- 2- وتعتبر ثورة 1924 هي بداية المواجهة المباشرة مع الاستعمار.
- 3- ان مناداه ثورة 1924 بوحدة وادي النيل كانت من الاسباب التي ادت إلى عدم تأييد من قبل الطائفة والمتقنين.

التوصيات :

- 1- الاهتمام بدراسة الأحوال السياسية في السودان في الحقب الزمنية المختلفة والاستفادة من التجارب السابقة.
- 2- إبراز دور الشخصيات الوطنية التي كان لها الفضل في ايقاظ الشعور القومي الذي أدى إلى استقلال السودان.
- 3- دراسة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في السودان.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : المصادر :

- 1- عبد الوهاب أحمد عبد الرحمن، الحركة الوطنية في السودان، ثورة 1924م، تحرير دكتور محاسن عبد القادر، سلسلة الدراسات الوطنية، معهد الدراسات الأفريقية والآسيوية، جامعة الخرطوم، رقم 18، 1992م.
- 2- كيوشيو كوريتا، علي عبد اللطيف وثورة 1924م، بحث في مصادر الثورة السودانية، مركز جامعة الزعيم الأزهرى، مكتبة الدراسات السودانية، رقم السجل 984، رقم التصنيف 920.
- 3- محمد حسين هيكل، السودان القطر الذي لم يستطيع أهله أن يفهموه، صحيفة الأيام السودانية، عدد 799، الاثنين 6 ديسمبر 2004م.

ثالثاً : المراجع :

- 1- إبراهيم محمد حاج موسي، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، دار المأمون، الخرطوم، (د، ت).
- 2- إبراهيم الحدلو، الرباط الثقافي بين مصر والسودان ن دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، الخرطوم، 1977م.
- 3- إبراهيم عبده، السودان، القاهرة، 1936م.
- 4- إبراهيم العدوي، يقظة السودان، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م.
- 5- إبراهيم محمد حاج موسي، التجربة الديمقراطية وتطور نظم الحكم في السودان، دار المأمون، الخرطوم، (د، ت).
- 6- أحمد إبراهيم دياب، تطور الحركة الوطنية في السودان 1938م - 1953م، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، بغداد، 1984م.
- 7- أحمد إبراهيم دياب، المقاومة الوطنية للإدارة البريطانية 1900م - 1924م، مكتبة المعارف الحديثة، الاسكندرية، 2006م.
- 9- أحمدخير المحامي، كفاح جيل، طبع ونشر وتوزيع الدار السودانية للكتب، القاهرة، 2002م.
- 10 - أحمد محمد شاموق، هوامش علي الثورة والسياسة، أم درمان، 1971م.
- 11- الطيب محمد الزاكي، العرش والمحراب، الدور الاقتصادي والاجتماعي للإمام عبد الرحمن المهدي، الشركة العالمية للطباعة والنشر، (د، ن)، 2014م

- 12- جعفر محمد علي بخيت، الإدارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919م - 1939م، ترجمة هنري رياض، الخرطوم، 1987م.
- 13- حسن نجيلة، ملامح من المجتمع السوداني، الدار السودانية للكتب الخرطوم، 1994م.
- 14- راشد البراوي، مجموعة الوثائق السودانية، المركز الدولي لمصر والسودان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1952م.
- 15- عفاف محمد خيري، دور الطوائف الدينية في العمل السياسي في السودان 1919م-1956م، مركز البحوث والدراسات السودانية، الدار العربية للنشر والتوزيع، (د، ت)
- 16 - مدثر عبد الرحيم، الامبريالية والقومية في السودان، بيروت، (د، ت)
- 17 - مكي شبكية، السودان عبر القرون، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 18- محمد سعيد القدال، تاريخ السودان الحديث 1820م-1955م، مركز عبد الكريم ميرغني، أم درمان، 1992م.
- 19- محمد سعيد القدال، الإسلام والسياسة في السودان، 1651م-1985م، دار الجيل، بيروت، 1992م.
- 20- محمد سعيد القدال، تاريخ الحركة الوطنية في السودان.
- 21- محمد صابر عرب، حادثة 4 فبراير 1942م والحياة السياسية في مصر، (د، ن)، (د، ت).
- 22- محمد عمر بشير، تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900م - 1969م، الدار السودانية للكتب، الخرطوم، 1978م.
- 23- محمد فؤاد شكري، نصوص ووثائق في التاريخ الحديث والمعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، (د، ت).
- 24- موسي عبد الله حامد، استقلال السودان بين الواقعية والرومانسية، دار غزه للنشر والتوزيع، الخرطوم، 2008م.
- رابعاً : المراجع الانجليزية :

MANSOR KHALID THE GOVERNMENT THEY DESERVE : THE
 ROLE OF THE ELITE IN SUDAN'S POLITICAL EVOLUTION
 KHARTOUM UNIVERSITY PRESS 1995 P42

خامساً : الرسائل العلمية :

- 1- أبوبكر حسن الباشا، نشأة وتطور الأحزاب السياسية في السودان، الجامعة المستعمرية، معهد الدراسات السياسية والدولية، العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995م.
 - 2- مصطفى حبش محمد زهران، دور علي عبد اللطيف في الحركة الوطنية في السودان، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة، 1992م، رسالة ماجستير غير منشورة،
- سادساً : الدوريات والمجلات :
- الأهرام 15 مارس 1930م، إصدار عبد الرحمن أحمد، صحيفة السودان 1924م، وتوقفت عن الصدور عام 1940م.